ظاهرة العزوف الانتخابي في العراق الاسباب وآليات المعالجة

م. ريم ضيف عدالمجيد
جامعة تكريت / كلية العلوم السياسية

The phenomenon of electoral abstention in Iraq: causes and treatment mechanisms

Reem Daif Adalmajeed
Tikrit University / College of Political Science

المستخلص: يشكل العزوف الانتخابي أحد ابرز مظاهر الازمة الديمقراطية في العراق بعد عام 2003 ، حيث تتكرر نسب المشاركة المنخفضة في كل دورة انتخابية ، مما يلقي بظلال من الشك على شرعية النظام السياسي ومؤسساته . يتناول هذا البحث الظاهرة من منظور تحليلي ، ويسلط الضوء على اسبابها العميقة ، التي تشمل ضعف الثقة بالمؤسسات الانتخابية ، وتكرار التزوير ، وهيمنة الاحزاب التقليدية ، الى جانب تدني الوعي السياسي لدى شرائح واسعة من المجتمع ، خصوصاً الشباب.يركز البحث على ثلاث محاور رئيسية :أولها، الاطار المفاهيمي والنظري للعزوف الانتخابي.اما المحور الثاني ، تعزيز الثقة بالمؤسسات السياسية والانتخابية من خلال اصلاح قوانين الانتخابات ، وضمان استقلالية الموفوضية العليات المستقلة للانتخابات ، ومكافحة الفساد، وتوسيع رقابة المجتمع المحلي والدولي على العملية الانتخابية.واما المحور الثالث ، فيتناول دور التثقيف السياسي وتفعيل المجتمع المدني ،عبر تعزيز التربية المدنية ، وتفعيل الاعلام المستقل ، ودعم منظمات المجتمع المدني في ادوارها التوعوية والرقابية. ان معالجة العزوف لا يمكن ان تتم بمعالجات سطحية او موسمية ، بل تتطلب اصلاحاً جذرياً في النظام السياسي والاعلامي والتربوي ، وبناء ثقافة انتخابية قائمة على الثقة والمساءلة والمشاركة الواعية .

الكلمات المفتاحية : – العزوف الانتخابي , العراق , الانتخابات

Abstract: Electoral abstention is one of the most prominent manifestations of the democratic crisis in Iraq after 2003. Low turnout rates recur in each election cycle, casting doubt on the legitimacy of the political system and its institutions. This research examines the phenomenon from an analytical perspective, highlighting its underlying causes, which include weak trust in electoral institutions, recurring fraud, the dominance of traditional parties, and a decline in political awareness among broad segments of society, particularly youth.

The research focuses on three main axes:

First, the conceptual and theoretical framework of electoral abstention.

The second axis is strengthening trust in political and electoral institutions by reforming electoral laws, ensuring the independence of the Independent High Electoral Commission, combating corruption, and expanding local and international oversight of the electoral process.

The third axis addresses the role of political education and civil society activation, by promoting civic education, empowering independent media, and supporting civil society organizations in their awareness-raising and oversight roles. Addressing voter apathy cannot be done through superficial or seasonal solutions. Rather, it requires a radical reform of the political, media, and educational systems, and the building of an electoral culture based on trust, accountability, and conscious participation.

Keywords: electoral abstention, Iraq, elections

المقدمة: تعد المشاركة السياسية ، وعلى رأسها المشاركة في الانتخابات ، من ابرز مؤشرات حيوية النظام الديمقراطي ، اذ تمثل الوسيلة الاهم التي تعبر من خلالها عن ارادته السياسية ويسهم في تشكيل مؤسسات الحكم وصنع القرار. غير ان العديد من الدول ، لاسيما تلك التي تمر بمرحلة انتقالية او تعاني من أزمات سياسية واقتصادية ، تشهد تراجعاً ملحوظاً في نسب المشاركة الانتخابية ، وهي ظاهرة تعرف اصطلاحاً بـ(العزوف الانتخابي).

في العراق ، باصبح العزوف عن المشاركة في الانتخابات أحد أبرز التحديات التي تهدد شرعية النظام السياسي ، وتضعف تمثيل مؤسسات الدولة . فقد شهدت البلاد ، منذ عام 2003 وحتى اليوم ، موجات متكررة من الاحباط الشعبي نتيجة لتردي الاداء الحكومي ، وتفشي الفساد ، وتكرار التجارب الانتخابية التي لم لم تحدث اي تغييرات ملموسة في الواقع امعيشي او السياسي. وايضا تراجع الثقة بالمؤسسات الانتخابية ، وضعف وعي الناخب ، ودخول الاحزاب في الدولة ، خصوصاً في الاوساط الشبابية .

وفي هذه السياق ، تبرز الحاجة الى دراسة آليات معالجة العزوف الانتخابي من منظور اصلاحي ومجتمعي شامل ، لا يقتصر على الجانب القانوني او النتظيمي ، بل يمتد ليشمل بناء ثقة المواطن بالنظام السياسي ، وتفعيل دور المجتمع المدني ، وتعزيز الوعي السياسي ، وتحقيق قدر من العدالة والشفافية في ادارة الشأن العام.

لذلك ، يسعة هذا البحث الى تحليل أسباب العزوف الانتخابي واستعراض أبرز الآليات الممكنة لمعالجته ، من خلال ثلاث محاور اساسية : **الاول** طبيعة ظاهرة العزوف عن المشاركة في الانتخابات العراقية ، و**الثاني** يتعلق بأصلاح النظام الانتخابي وتعزيز القة بالمؤسسات السياسية و**الثالث** يرتبط بنشر الثقافة السياسبة وتفعيل أدوار الاعلام والمجتمع المدني ،بما يسهم في اعادة دمج المواطن في العملية الديمقراطية على أسس أكثر رسوخاً واستدامة.

اولاً: مشكلة البحث :

رغم مرور اكثر من عقدين على التحول الديمقراطي في العراق بعد عام 2003 ، ما تزال المشاركة الشعبية في الانتاخبات تعاني من ضعف واضح . ومن هنا ، تتمثل مشكلة البحث في التساؤل الاتي :

- ما أسباب العزوف الانتخابي في العراق بعد عام 2003، وما الآليات الممكنة لمعالجته؟

الأسئلة الفرعية:

- ما أبرز الأسباب السياسية والاجتماعية والإدارية للعزوف؟
- كيف تؤثر أزمة الثقة بالمؤسسات على سلوك الناخب؟
- ما دور التثقيف السياسي والمجتمع المدني؟
- ما الإصلاحات المطلوبة لاستعادة الثقة؟
- كيف يُسهم الإعلام في التوعية والمشاركة؟

ثانياً :اهمية البحث :

تبرز أهمية هذا البحث في ضوء التحديات المتزايدة التي يواجهها النظام السياسي العراقي، وأبرزها تراجع الشرعية الشعبية للمؤسسات المنتخب ، فإن هذا البحث لا يكتفي بتشخيص الظاهرة ، بل يسعى إلى تقديم إطار عملي لإعادة دمج المواطن في العملية الديمقراطية.

ثالثاً : اهداف البحث :

هدف هذا البحث :

1- تحليل اسباب العزوف الانتخابي في العراق بعد عام 2003 ، من زوايا سياسية واجتماعية وادارية.

2- تقييم واقع الثقة بالمؤسسات السياسية والانتخابية ومدى تأثيره في سلوك الناخب العربي.

3- تسليط الضوء على دور الاعلام والمجتمع المدني في تعزيز المشاركة الانتاخبية والتثقيف السياسي.

4- تعزيز النقاش الاكاديمي والسياسي حول سبل تقوية الديمقراطية المشتركة.

رابعاً : منهج البحث:

اعتمدت الدراسة بشكل اساسي على المنهج التحليلي ، لتحليل ظاهرة العزوف الانتخابي والمفاهيم المرتبطة به ، وتحليل سلوك الافراد والاحزاب السياسية والفواعل المؤثرة في ظاهرة العزوف وايضا اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي في آليات المعالجة للعزوف الانتخابي.

خامساً: فرضية البحث:

- توجد علاقة طردية بين ضعف الثقة بالمؤسسات السياسية وزيادة معدلات العزوف.
- يسهم التزوير والفساد في ترسيخ قناعة بعدم جدوى التصويت.
- ضعف التثقيف السياسي له دوراً محورياً في تفاقم الظاهرة .
- يمكن لتفعيل المجتمع المدني والاعلام الحد من العزوف.

- اصلاح النظام الانتخابي شرط لاستعادة الثقة.

سادساً :هيكلية البحث:

في هذا البحث تم اختيار دراسة العزوف الانتخابي لمعرفة أسبابه ومحاولة اعطاء الحلول له ، حيث قسم البحث إلى ثلاث مباحث:

المبحث الاول: طبيعة ظاهرة العزوف عن المشاركة في الانتخابات العراقية

المطلب الاول: الاطار المفاهيمي والنظري للعزوف الانتخابي.

المطلب الثاني: المطلب الثاني : مظاهر وآبعاد العزوف الانتخابي في العراق

المبحث الثاني: اسباب العزوف عن المشاركة في الانتخابات

المطلب الاول: المطلب الاول : فقدان الثقة بالمؤسسات السياسية والنظام الانتخابي

المطلب الثاني: المطلب الثاني : التدهور الاقتصادي والاجتماعي وفقدان الامل بالتغيير

المبحث الثالث: آليات معالجة العزوف عن الانتخابات

المطلب الاول: تعزيز الثقة بالمؤسسات السياسية والانتخابية في العراق

المطلب الثاني: التثقيف الانتخابي وتفعيل المجتمع المدني في العراق

المبحث الاول: طبيعة ظاهرة العزوف عن المشاركة في الانتخابات العراقية :

تعد المشاركة في الانتخابات احد ابرز مؤشرات الديمقراطية ، اذ تعكس مدى اندماج المواطنين في العملية السياسية ومدى ثقتهم بالمؤسسات والآليات التي تنظم تداول السلطة وصنع القرار[1] ، غير ان السنوات الاخيرة شهدت تنامي ظاهرة العزوف عن المشاركة الانتخابية في عدد كبير

[1] الزبيدي ، احمد كاظم ، العزوف عن المشاركة الانتخابية في العراق بعد عام 2003 دراسة تحليلية ، رسالة ماجستير ، جامعة الكوفة ، كلية العلوم السياسية ، 2020 ،ص22.

من الدول ، بما في ذكل الدول التي تتبى انظمة انتخابية ديمقراطية ، وهو ما يدفع الى تستؤل عن طبيعة هذه تاظاهرة واسبابها المركبة [1]، تشير ظاهرة العزوف الى حالة من الانسحاب او اللامبالاة السياسية ، حيث يمتنع عدد كبير من المواطنين المؤهلين عن التصويت ، سواء بدافع الاحباط من اداء النخب السياسية او نتيجة لغياب الثقة في قدرة الانتخابات على احداث التغيير المطلوب او بسبب شعور الاغتراب السياسي والاجتماعي[2]. واهمية تناول طبيعة ظاهرة العزوف الانتخابي ، لا بوصفها مجرد سلوك انتخابي سلبي ، بل كنتائج لتراكمات سياسية ومتمعية ونفسية ، قد تهدد شرعية النظام السياسي واستقراره على المدى البعيد[3].

المطلب الاول : الاطار المفاهيمي والنظري للعزوف الانتخابي:

يعد العزوف عن التصويت من الظاهر السياسية التي تعكس ضعف انخراط المواطنين في العملية السياسية ، وتراجع ثقتهم بجدوى الانتخابات كأداة للتغيير ، وتبرز هذه الظاهرة بشكل خاص في الدول التي تمر بمرحلة انتقال ديمقراطي مثل العراق.

يُعدّ العزوف الانتخابي من الظواهر السياسية والاجتماعية التي استقطبت اهتمام الباحثين وصنّاع القرار، لما لها من دلالات خطيرة على استقرار النظم الديمقراطية وشرعيتها التمثيلية . فالمشاركة في الانتخابات تُعدّ مظهراً رئيسياً من مظاهر المواطنة الفاعلة ، ووسيلة جوهرية للتعبير عن الإرادة الشعبية ، وتحديد ملامح السلطة السياسية [4] ، إلا أن تراجع نسب المشاركة

[1] نصر، فاطمة ،المشاركة السياسية في الانظمة الديمقراطية :المفهوم والتحديات، بيروت ، دار الرافدين ، 2018 ،ص55.

[2] الشمري ، عمار محمد ، العزوف الانتخابي وأثره في شرعية النظام السياسي : دراسة في المقاهيم والابعاد ، رسالة دكتوراه ، جامعة بغداد ، كلية العلوم السياسية ، 2021 ،ص 72.

[3] الطائي ،حيدر عبدالامير ، الثقة السياسية والمشاركة الانتخابية في الوطن العربي ، عمان ، دار كنوز المعرفة ، 20219 ، ص 98.

[4] الأيوبي ، نزيه ، السياسة في العالم العربي :قضايا واستراتيجيات في التنمية والديمقراطية) بيروت :مركز دراسات الوحدة العربية ، 1999 ، 221.

الانتخابية في العديد من الدول، ومنها العراق ، ألقى بظلاله على مشروعية العمليات الانتخابية ومصداقية المؤسسات الناتجة عنها [1] .

ويتطلب فهم هذه الظاهرة التطرق إلى الإطارين المفاهيمي والنظري، إذ يسهم الإطار المفاهيمي في تحديد المصطلحات الأساسية المرتبطة بالعزوف، مثل" المشاركة السياسية"، و"التمثيل السياسي"، و"اللامبالاة السياسية" [2] ، أما الإطار النظري فيوفّر أدوات تحليلية لفهم العوامل التي تفسّر أو تبرّر سلوك العزوف ، سواء تلك المرتبطة بالخصائص الفردية والاجتماعية للناخبين، أو بالعوامل المؤسسية والسياسية المتعلقة بالنظام الانتخابي، والثقة بالحكومة ، ودور الأحزاب[3] . ومن خلال تسليط الضوء على الأطر النظرية كـ"نظرية الاختيار العقلاني"، و"نظرية الحرمان النسبي"، و"نظرية الثقافة السياسية" [4]، يمكن تحليل الأسباب الكامنة وراء هذه الظاهرة المعقدة، بما يساهم في صياغة استراتيجيات فعالة لمعالجتها، وتعزيز الانخراط الشعبي في الشأن العام.[5]

اولا: مفهوم العزوف الانتخابي:

العزوف الانتخابي هو امتناع المواطنين الذين يحق لهم التصويت عن المشاركة في الانتخابات دون وجود مانع قانوني او اداري ، وهو سلوك قد يكون ناتجاً عن اللامبالاة او الرفض الصريح للنظام السياسي او للاحزاب المشاركة بالانتخابات [6] ، وايضا يعرف العزوف الانتخابي بانة ظاهرة بالغة الاهمية اي انه بالمعنى الضيق قرار متعمد بعدم التصويت ، واصبح يطلق على الاشخاص الذين لا يقترعون وهذا تصرفهم باللامبالاه وايضا فقدان الاهتمام بالامور الخارجية ،

[1] حسن ،علي فالح ،" العزوف الانتخابي في العراق :الأسباب والمعالجات"، مجلة الكلية الإسلامية الجامعة، العدد27 ،2021 ، ص 45.

[2] البيلاوي ، حازم ، الديمقراطية والمجتمع المدني ، القاهرة :دار الشروق، 2007 ،ص 88 .

[3] أبو حمدان، سمير ،" المشاركة السياسية في الأنظمة الانتقالية"، مجلة العلوم السياسية والقانون،مجلد 7 ،ع2 ،2020 ، ص 105.

[4] Gabriel A. Almond and Sidney Verba, The Civic Culture: Political Attitudes and Democracy in Five Nations (Princeton: Princeton University Press, 1963), 15–18.

[5] فياض ، محمد ،" نظريات تفسير المشاركة السياسية: مدخل سوسيولوجي"، مجلة العلوم الاجتماعية ، العدد 39 ،2020،ص66 .

[6] فؤاد ، محمد عبدالحميد ، العزوف السياسي في المجتمعات العربية : دراسة سيولوجية ، القاهرة ، مركز دراسات الوحدة العربية ، 2019 ، ص34.

اما الذين يعتمدون التصويت فهم يعبون عن رأيهم الخاص [1] ، وايضا يعرف العزوف الانتخابي بانه بيدأ من انطلاق كأول الاشكال التي يظهر بها عدم التسجيل في القوائم الانتخابية ، او مقاطعة الانتخابات وثالثاً ظهور افساد ورقة التصويت او ترك الظرف فارغ ، حيث تعد هذه كلها شكل من اشكال الامتناع عن التصويت . [2]

ثانيا: انواع العزوف الانتخابي:

يصنف العزوف الى : [3]

- عزوف سلبي: ناتج عن الجهل السياسي او قلة الوعي بأهمية التصويت.
- عزوف احتجاجي: شكل من اشكال التعبير عن عد الرضا او فقدان الثقة بالمؤسسات.
- عزوف قهري: نتيجة لظروف خارجة عن ارادة الناخب ، مثل الوضع الامني او نقص الخدمات الانتخابية.

ثالثا:العوامل المؤثرة في ظاهرة العزوف :

يرتبط العزوف الانتخابي بجملة من العوامل: [4]

- العوامل السياسية :كفقدان الثقة بالحكومة والفساد وتكرار النخب.
- العوامل الاقتصادية والاجتماعية : كالفقر والبطالة وضعف الخدمات.
- العوامل الثقافية والنفسية: مثل الاغتراب السسياسي او ضعف الثافة الديمقراطية .

[1] ديهيمة وصونية ، عبدون وهندل ، الاغتراب السياسي دراسة حالة العزوف في الجزائر 2012-2017، رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية الحقوق والعلوم السياسية ، جامعة مولود معمري-تيزي وزو ، 2018 ، ص 39.
[2] برو ، فيلب ، علم الاجتماع السياسي ، ترجمة: محمرد عررب صاصيلا، المؤسسة الجامعة للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 1998 ، ص 339.
[3] مرسي ، نجلاء ، سلوك العزوف الانتخابي :قراءة في بعض نماذج التحول الديمقراطي ، مجلة العلوم السياسية ،عدد78 ،2021، ص 55.
[4] الحسن ، سامي كاظم ،الثقافة السياسية في العراق بعد 2003 ، بغداد ، دار سطور للنشر ، 2018 ، ص 101.

المطلب الثاني : مظاهر وآبعاد العزوف الانتخابي في العراق :

تُعدّ الانتخابات من أبرز الأدوات التي يُمارس من خلالها المواطنون حقهم في المشاركة السياسية وتحديد مسارات الحكم والسلطة ، غير أنّ ظاهرة العزوف عن المشاركة الانتخابية باتت تُشكل تهديدًا مباشرًا لمصداقية الديمقراطيات المعاصرة ، خصوصاً في الدول التي تشهد انتقالًا سياسيًا أو أزمات ثقة متكررة بين المواطن والدولة [1] . فالعزوف الانتخابي لا يقتصر على الامتناع عن التصويت فقط ، بل يتجلّى في جملة من المظاهر السلوكية التي تعبّر عن فتور أو انقطاع الصلة بين الأفراد والمؤسسات السياسية ، مثل ضعف الإقبال على التسجيل الانتخابي، أو تجاهل الحملات الانتخابية ، أو غياب الاهتمام بالمرشحين والبرامج [2]. وتتعدد أبعاد العزوف الانتخابي لتشمل أبعاداً سياسية ، تتمثل في تراجع الثقة بالنظام السياسي والمؤسسات، وأبعاداً اجتماعية تتعلق بانخفاض الشعور بالمواطنة والانتماء ، فضلًا عن أبعاد ثقافية ونفسية تعبّر عن اليأس أو اللامبالاة تجاه التغيير السياسي عبر صناديق الاقتراع[3] ، كما قد تتجلى أبعاده القانونية والمؤسسية في شكل ضعف الشفافية، أو ضعف آليات العدالة الانتخابية، ما يعزز الشعور بعدم الجدوى من المشاركة[4] ، إنّ الوقوف على مظاهر وأبعاد هذه الظاهرة يُمثل خطوة أساسية نحو فهمها وتحليلها، تمهيدًا لبناء سياسات واستراتيجيات تستجيب لمصادرها العميقة، وتعزز من فاعلية النظام الديمقراطي وقدرته على تمثيل الإرادة الشعبية. [5]

ومن اهم المظاهر :

اولا: نسب المشاركة المتدنية في الانتخابات : [6]حيث شهدت الانتخابات العراقية انخفاضاً مستمراً في نسب المشاركة :

[1] البيلاوي ، حازم ، المرجع السابق ، ص122 .
[2] حسن ، علي فالح ، المرجع السابق ، ص 48 .
[3] Gabriel A. Almond and Sidney Verba, The Civic Culture: Political Attitudes and Democracy in Five Nations (Princeton: Princeton University Press, 1963), 23–25
[4] أبو حمدان ، سمير ، المرجع السابق ، ص110.
[5] فياض ، محمد ،" المرجع السابق ، ص 71 .
[6] المفوضية العليا المستقلة للانتخابات في العراق ، تقرير نتائج المشاركة في الانتخابات 2021 ، بغداد ، 2022.

- انتخابات عام 2005 نحو 70%.
- انتخابات عام 2010 حوالي 62%.
- انتخابات عام 2018 اقل من 44%.
- انتخابات عام 2021 انخفضت الى نحو 41% فقط .

ثانياً: الاسباب الخاصة بالعزوف عن الانتخابات في العراق : [1]

- غياب الثقة بالاحزاب الحاكمة وعد تمثيلها الحقيقي لطموحات الشعب.
- اتهامات مستمرة بالتزوير والتلاعب بالنتائج.
- ضعف الاداء البرلماني والتنفيذي منذ عام 2003 وحتى الان.

ثالثاً:الفئات الاكثر عزوفاً:

تشير منظمات المراقبة الانتخابات الى ان الشباب والنساء وسكان المدن الكبرى يمثلون الشريحة الاكبر من العازفين . [2]

رابعاً: تأثير العزوف على النظام السياسي:

- نراجع شرعية الانتخابات كآلية ديمقراطية.
- ضعف الرقابة المجتمعية على السلطة ، مما يعزز الفساد واللامسؤولية . [3]

[1] توفيق ، حسنين ، الديمقراطية في العراق : من الاحتلال إلى الانقسام) بيروت : المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، 2020 ، ص 122.
[2] مرصد عين العراق لمراقبة الانتخابات ،" تقرير المراقبة الانتخابية " ، بغداد ، 2021.
[3] الزبيدي ، خالد،" العزوف الانتخابي وشرعية الديمقراطية في العراق" ، مجلة آفاق سياسية ، العدد 11، 2022، ص 61

المبحث الثاني: اسباب العزوف عن المشاركة في الانتخابات:

تعد المشاركة السياسية من المؤشرات الاساسية على حيوية النظام الديمقراطي وتجسيد الوسيلة الاهم للتعبير عن الارادة الشعبية ، الا ان العديد من الدول ، ومنها العراق ، تعاني من ظاهرة العزوف اعن المشاركة في الانتخابات وهي ظاهرة تزدادا خطورتها عندما تصبح سلوكاً عاماً يعكس فقدان الثقة بالنظام السياسي او تراجع الامل بتحقيق التغيير ، شهدت الانتخابات البرلمانية في العراق من بعد 2003 تراجعا ملحوظا في نسب المشاركة الانتخابية حيث اصبحث ظاهرة العزوف عن التصويت مؤشراً على التحديات التي تواجهة العملية الديمقراطية في البلاد ، حيث تكمن اهمية العملية الانتخابية وممارسة التصويت بالنسبة للمواطنين وكونه احد الحقوق السياسية وايضا كونها احدى اوجه المشاركة السياسية هو حق من حقوق اي مواطن عراقي . تتعدد اسباب العزوف ، ويمكن تلخيصها في ما يلي:

فقدان الثقة بالمرشحين أو آلية الترشيح: يقصد بالترشيح أو حق الترشيح: التسليم لجميع المواطنين بالحق في تولي الوظائف العامة، دون أن يتسبب اختالف أألصل أو الجنس أو اللغة أو الرأي أو أي سبب آخر في استبعاد أحد ، ما دامت الشروط التي حدد توافرت فيه ، ويعني ذلك أن حق الترُّشح يقتضي المساواة بين جميع المواطنين في الحقوق والواجبات، بالاضافة إلى المساواة بينهم أمام القانون دون أي تمييز بناء على الوضع الاجتماعي أو المركز الاقتصادي أو العقيدة السياسية أو العرق أو الدين أو المذهب أو الجنس أو غيرها من الاعتبارات [1].

وابرز اسباب هذه الظاهرة من خلال مطلبين رئيسيين:

المطلب الاول : فقدان الثقة بالمؤسسات السياسية والنظام الانتخابي:

تُعدّ الثقة السياسية أحد المرتكزات الأساسية التي تقوم عليها الأنظمة الديمقراطية ، إذ تعكس مدى رضا المواطنين عن أداء مؤسسات الحكم ومدى التزام هذه المؤسسات بتحقيق الصالح

[1] عبدالله ، عبدالغني بسيوني ، النظم السياسية، بيروت، الدار الجامعية للطباعة والنشر، 1998 ، ص352-353.

العام ، وتُعتبر هذه الثقة شرطًا أساسيًا لاستقرار النظام السياسي وفعاليته [1] ، ومع ذلك، تواجه العديد من الدول، لاسيما تلك التي تمر بتحولات سياسية أو أزمات اقتصادية مزمنة، تراجعًا ملحوظًا في الثقة الشعبية بالمؤسسات السياسية، وهو ما يؤدي إلى ضعف الشرعية السياسية وتصاعد مستويات اللامبالاة السياسية والعزوف عن المشاركة العامة [2] ، ويُعدّ النظام الانتخابي من أبرز المؤشرات التي تعكس درجة هذه الثقة ؛ حيث تمثل الانتخابات القناة المؤسسية التي يمارس من خلالها المواطنون حقهم في اختيار ممثليهم ، غير أنّ تكرار الأزمات الانتخابية وتزاحم الاتهامات حول التزوير أو التلاعب ، أسهم في فقدان ثقة المواطن بفعالية صوته وجدوى المشاركة السياسية [3] ، إنّ فقدان الثقة بالمؤسسات السياسية والنظام الانتخابي لا يُعبّر فقط عن أزمة ثقة ، بل يشير أيضًا إلى خلل بنيوي في العلاقة بين الدولة والمجتمع، ويطرح تساؤلات جوهرية حول طبيعة النظام السياسي، ومدى تمثيله الفعلي للإرادة الشعبية. ومن هنا، تبرز الحاجة إلى دراسة هذه الظاهرة في أبعادها المتعددة، واستكشاف وسائل ترميم العلاقة بين المواطن ومؤسسات الدولة.[4]

تمثل أزمة الثقة بين المواطنين والمؤسسات السياسية ، خاصة في البلدان النامية او الخارجة من الصراعات والنزاعات ، وهي احد ابرز الاسباب للعزوف عن المشاركة الانتخابية . اذ يشعر المواطن ان الانتخابات تدار بشكل لا يعكس الارادة الشعبية ، بل تستخدم كأداة لاعادة انتاج السلطة نفسها [5]. في العراق ، تظهر عدة دراسات ان نسبة المشاركة في الانتخابات اخذت

[1] عبد الله ،خالد ، الثقة السياسية والتحول الديمقراطي في الوطن العربي ، بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية ، 2019.

[2] سلمان ، عبد الحكيم محمد ، فقدان الثقة بالمؤسسات السياسية وأثره في المشاركة السياسية في العراق بعد 2003 ، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية ،2021.

[3] العزاوي ، رشا هادي ، النظام الانتخابي العراقي وأثره في ضعف المشاركة السياسية ، رسالة دكتوراه ، الجامعة المستنصرية ، كلية العلوم السياسية ، 2020.

[4] النجار ، هاشم ، الدولة والمجتمع: قراءة في إشكاليات العلاقة ،عمان: دار مجدلاوي ، 2017.

[5] الجبار ، فالح عبد ، الدولة والمجتمع المدني في العراق ، بيروت : دار الجمل ،2013 ،ص112 .

بالتراجع المستمر خاصة بعد 2018 و2021 ، بسبب تصاعد الشعور بعدم جدوى التصويت[1] من ابرز مظهر هذه الازمة :

- اتهامات التزوير ، كما حدث في انتخابات 2018. [2]
- هيمنة الاحزاب التقليدية . [3]
- ضعف اداء البرلمان . [4]
- استمرار المحاصصة الطائفية. [5]

المطلب الثاني : التدهور الاقتصادي والاجتماعي وفقدان الامل بالتغيير:

يشكّل الاستقرار الاقتصادي والاجتماعي أحد الشروط الجوهرية لضمان تماسك المجتمعات وتحقيق التنمية المستدامة، إذ ترتبط أوضاع الفرد الاقتصادية والاجتماعية بشكل مباشر بمستوى رضاه عن النظام السياسي، وثقته بقدرة الدولة على تحقيق التقدم والعدالة. [6] ، غير أن العديد من البلدان، لا سيما تلك التي تعاني من أزمات بنيوية مزمنة، أو صراعات داخلية، أو سوء إدارة الموارد، تواجه مستويات متزايدة من التدهور الاقتصادي والاجتماعي، تتجسد في ارتفاع معدلات البطالة، واتساع رقعة الفقر، وتدهور الخدمات العامة، ما يؤدي إلى تفاقم الهشاشة المجتمعية وزيادة معدلات الهجرة واليأس. [7] ، وفي ظل هذه الظروف، يبدأ المواطن تدريجيًا بفقدان الأمل بإمكانية التغيير أو الإصلاح، خصوصًا حينما تتكرّر الوعود السياسية دون نتائج

[1] العبيدي ، نجم عبد الله ، السلوك الانتخابي في العراق بعد عام :2003 دراسة تحليلية) رسالة ماجستير، جامعة بغداد، 2018 ،ص77.

[2] الحسين ، هديل فاضل عبد ،" أزمة الثقة السياسية وتأثيرها في ضعف المشاركة الانتخابية في العراق، "مجلة الدراسات السياسية والدولية، العدد:91 ،2022 ،ص41 .

[3] الصواف ، طلال ، الأزمة السياسية في العراق :قراءة في الأسباب والمآلات ، بيروت :مركز دراسات الوحدة العربية،2016 ،ص 164.

[4] السعيدي ، زينب عبد الكريم ، العزوف عن المشاركة السياسية لدى الشباب العراقي :دراسة ميدانية) رسالة ماجستير، جامعة الكوفة،2020 ،ص 55.

[5] عبد الجبار ، فالح ، المرجع السابق، 128.

[6] إبراهيم ، عبد الفتاح ، الأزمات الاقتصادية والاجتماعية في الوطن العربي، القاهرة: دار الفكر العربي،2018 ،ص45.

[7] عبد الله ، سناء حسين ، فقدان الأمل بالتغيير في المجتمعات الانتقالية: دراسة ميدانية في السياق العراقي ، رسالة ماجستير، جامعة بغداد ، كلية الآداب ،2021 ، ص 63.

ملموسة، وتفشل السياسات الحكومية في معالجة الأسباب الجذرية للأزمات، الأمر الذي يُفضي إلى عزوف جماعي عن المشاركة السياسية، وتنامي مشاعر الإحباط والاغتراب، بل والانكفاء عن المجال العام ، إنّ فقدان الأمل بالتغيير لا يُمثل مجرد حالة نفسية فردية، بل يتحوّل إلى ظاهرة جماعية ذات تبعات سياسية واجتماعية خطيرة، حيث يصبح النظام السياسي مهددًا بفقدان شرعيته تدريجيًا، ويُفتح المجال أمام اضطرابات أو احتجاجات، بل وأحيانًا حركات راديكالية تستغل مشاعر السخط العام . [1] من هنا، تبرز أهمية دراسة العلاقة بين التدهور الاقتصادي والاجتماعي وفقدان الأمل بالتغيير، بوصفها إحدى أبرز الإشكاليات التي تواجه المجتمعات المعاصرة، وتُحتّم على صناع القرار اعتماد سياسات شاملة تُعيد بناء الثقة وتُحفز على الأمل والانخراط في مشروع وطني جامع. [2]

يمثل الوضع الاقتصادي عاملاً مهما في تشكيل سلوك الناخبين ، خاصة في البلدان التي تعاني من الفقر والبطالة وسوء الخدمات ، غالبا ما يشعر المواطن بالاحباط ويفقد الثقة بجدوى المشاركة السياسية[3]

في العراق ، تظهر التقارير الاممية والمحلية ان الشباب وه الفئة الاكبر سكانياً لا يجدون في صناديق الاقتراع وسيلة فعالة لتحسين أوضاعهم المعيشية . [4]

ومن أبرز هذه العوامل:

- ارتفاع معدلات البطالة بين الشباب. [5]
- تدني الخدمات الاساسية. [1]

[1] رشيد ، نوال ، الفقر والبطالة في الوطن العربي : الأسباب والتحديات ،عمان : دار المسيرة ، 2019 ،ص102.
[2] حسن ، علي عبد ، الاحتجاجات الاجتماعية وفقدان الثقة السياسية: مقاربة سوسيولوجية ، رسالة دكتوراه ، جامعة الكوفة، كلية الآداب ،2022 ، 134.
[3] Charles Tilly , Democracy (Cambridge: Cambridge University Press, 2007), 79.
[4] United Nations Development Programme (UNDP), Iraq Youth and Political Participation Report, 2022, https://www.undp.org/iraq
[5] برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، تحليل الفقر في العراق) 2022 بغداد (UNDP Iraq :

- الفساد المالي والاداري. [2]
- انعدام الامل بالتغيير. [3]

حيث تعدد اسباب العزوف عن المشاركة في الانتخابات ، الا ان فقدان الثقة بالنظام السياسي والتدهور الاقتصادي والاجتماعي يشكلان العاملين الاكثرتأثيراً في السلوك الانتخابي للمواطن العراقي ، ولا يمكن معالجة هذه الظاهرة الا من خلال اصلاحات سياسية واقتصادية حقيقية تعيد للمواطن ثقته بفاعلية صوته وبقدرة النظام الديمقراطي على الاستجابة لتطلعاته.

المبحث الثالث: آليات معالجة العزوف عن الانتخابات:

تعد المشاركة الانتخابية من ابرز صور المشاركة السياسية ، وتشكيل ركيزة اساسية لشرعية النظم الديمقراطية ، حيث تعبر عن تفاعل المواطن مع الشأن العام ، وتسهم في انتاج مؤسسات تمثيلية تعبر عن الارادة الشعبية [4]. وان تفشي ظاهرة العزوف الانتاخبي بات يمثل تحديا حقيقيا اما النظم السياسية ، خصوصا في المجتمعات التي تعاني من ازمات ثقة متراكمة ، او اختلالات في البنية الاقتصادية والاجتماعية ، او توترات امنية ، الامر الذييهدد استقرار الدولة وشرعيتها السياسية [5]، ولم يعد من الممكن التعامل مع العزوف الانتاخبي بوصفه سلوكاً فردياً عابراً ، بل اصبح مع الضروري البحث عن اليات واقعية وفعالة لمعالجة هذه الظاهرة ، واعادة بناء العلاقة بين المواطن ومؤسسات الدولة. [6]

[1]العبيدي ، نجم عبد الله ، السلوك الانتخابي في العراق بعد عام 2003 ، ص83 .

[2]Larry Diamond, The Spirit of Democracy: The Struggle to Build Free Societies Throughout the World (New York: Times Books, 2008), 145.

[3]إنغلهارت ،رونالد ، التحول الثقافي في المجتمعات الصناعية :من البقاء إلى التعبير الذاتي، ترجمة عبد الرحمن التميمي)بيروت :مركز دراسات الوحدة العربية،2010، ص 201.

[4]عبدالحميد ، محمد عبدالقادر ، النظم السياسية والانتخابات ، القاهرة ، دار النهضة العربية ، 2018 ، ص121.

[5]الجبوري ، عمر عبدالزهرة ، ظاهرة العزوف الانتخابي في العراق ، الاسباب والاثار ، رسالة ماجستير ، جامعة النهرين ، كلية العلوم السياسية ، 2021 ظن 46 .

[6]ناصر ، امنة عبدالله ، الثقافة السياسية والتحول الديمقراطي في المجتمعات العربية ، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، 2019 ،ص 91.

تشمل هذه الآليات جملة ن التدخلات المتكاملة مثل اصلاح النظام الانتخابي ، وتعزيز الثقافة السياسية وتفعيل آليات الفافية والنزاهة ، الى جانب تمكين الشباب والنساء ، وتحسين البيئة الاقتصادية والاجتماعية التي تحفز على الانخراط في العمل العام, [1]

ان معالجة العزوف عن الانتخابات تتطلب مقاربة شمولية تشترك فيها الدولة ، والاحزاب ، ومنظمات المجتمع المدني ، ووسائل الاعلام ، من اجل استعادة ثقة المواطن وتحفيزه على المشاركة بوصفها حقاً ومسؤولية وطنية . [2]

تمثل ظاهرة العوزف عن الانتخابات في العراق احد التحديات الجوهرية امام بناء ديمقراطية مستقرة وفاعلة ، فصعف المشاركة يعكس أزمة تقة عميقة بين المواطن والنظام السياسي ، نتيجة تراكمات من الفساد وسوء الادارة والتهميش[3] . ولذلك ، يتطلب الواقع العراقي تفعيل مجموعة من الآليات الاصلاحية والسياسية والمجتمعية لمعالجة هذه الظاهرة [4] .

المطلب الاول: تعزيز الثقة بالمؤسسات السياسية والانتخابية في العراق :

تُشكّل الثقة بالمؤسسات السياسية أحد الأسس الجوهرية لشرعية الأنظمة الديمقراطية واستقرارها، إذ تعكس مستوى رضا المواطنين عن أداء تلك المؤسسات ومدى التزامها بالشفافية والمساءلة وتحقيق المصلحة العامة [5] ، كما تُعدّ الانتخابات الآلية الأبرز التي يُعبّر من خلالها المواطن عن إرادته السياسية ، ويُسهم في اختيار ممثليه ومحاسبة النخب الحاكمة ، مما يجعل من نزاهتها وفاعليتها معيارًا حاسمًا في بناء الثقة الشعبية واستمراريتها. [6] ، ومع ذلك، فقد شهدت

[1] الشمري ، فهد عبدالله ، دور مؤسسات المجتمع المدني في تعزيز المشاركة السياسية ، دراسة تحليلية ن رسالة دكتوراه ، جامعة بغداد ، كلية الاداب ، 2020 ، ص138.

[2] سعد ، مصطفى محمود ، الشباب والمشاركة السياسية في العالم ، عمان دار كنوز المعرفة ، 2017 ، ص 67.

[3] الدليمي ، عمار سلمان ، المشاركة السياسية في العراق بعد عام 2003 : الوقع والتحديات (رسالة ماجستير ، جامعة الموصل ،2019 ،ص 33

[4] العزاوي ، حسين علي ، دور مؤسسات المجتمع المدني فيتعزيز المشاركة الانتخابية في العراق ، اطروحه دكتوراه ، جامعة بغداد ، 2021 ، ص 19.

[5] كنعان ، سمير ، الثقة السياسية في الوطن العربي :جدلية الشرعية والتمثيل ، بيروت: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، 2019، ص 50.

[6] شكر ، محمد عبد الكريم ، الانتخابات والديمقراطية: تحليل نقدي ، عمان : دار المسيرة ، 2017 ، ص 112.

العديد من المجتمعات، لا سيما تلك التي تمر بانتقالات سياسية أو تعاني من فساد مزمن أو ضعف مؤسسي، تراجعًا في مستويات الثقة بالمؤسسات والعملية الانتخابية، وهو ما أدى إلى العزوف، واللامبالاة، وتآكل شرعية النظام القائم. [1] ، وفي ضوء هذا الواقع، تبرز الحاجة إلى آليات ومبادرات فعالة لتعزيز الثقة بالمؤسسات السياسية والانتخابات، من خلال إصلاح السياسات، وتكريس الشفافية، وضمان استقلالية الهيئات الانتخابية، وتوسيع دائرة المشاركة الشعبية، وترسيخ ثقافة المواطنة والانتماء. [2]

إنّ استعادة ثقة المواطن بالنظام السياسي والعملية الانتخابية ليس مجرد مطلب إصلاحي، بل هو شرط حاسم لتماسك المجتمع، وتحقيق التنمية السياسية، وضمان الانتقال الديمقراطي السلمي، الأمر الذي يستوجب جهودًا تكاملية من الدولة والمجتمع على حد سواء. [3]

يعاني المواطن العراقي من فقدان متجذر للثقة بالمؤسسات السياسية ، نتيجة التزوير والتلاعب الذي رافق العديد من الدورات السابقة [4] ، وتدخل الاحزاب في مفاصل الدولة[5] ، مما خلق قناعة واسعة بأن الانتخابات لا يمكن ان تتغير تغير حقيقي. [6]

الآليات المقترحة ابرزها:

1- اصلاح قانون الانتخابات، بما في ذلك نظام سانت ليغو واعتماد الدوائر المتعددة. [7]

(7)

[1] البغدادي ، زهراء حسن ، فقدان الثقة بالمؤسسات السياسية وأثره على السلوك الانتخابي في العراق ، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية ، 2020 ، ص88 .

[2] العلي ،رائد كاظم ، تعزيز ثقة الناخب العراقي في العملية الانتخابية: دراسة تحليلية للمعوقات والحلول ، رسالة دكتوراه، الجامعة المستنصرية ، كلية العلوم السياسية ، 2021، ص135.

[3] خليل ، حسان ، بناء الثقة السياسية في مرحلة ما بعد الصراع ، القاهرة: دار الفكر المعاصر، 2018، ص81.

[4] الموسوي ، سنان عدنان ، العزوف السياسي في العراق بعد عام :2003 دراسة تحليلية) رسالة ماجستير، جامعة بغداد، 2018، ص 47.

[5] عبدالحسين ، مزهر ضياء ، اصلاح النظام الانتخابي كمدخل لتعزيز المشاركة السياسية في العراق ، اطروحة دكتوراه، دكتوراه، جامعة النهرين ،2020 ، ص82

[6] Larry Diamond, Developing Democracy: Toward Consolidation (Baltimore: Johns Hopkins Hopkins University Press, 1999, 103.

[7] عبدالحسين ، مزهر ضياء ، المرجع السابق ، ص89.

2- اعادة هيكلة مفوضية الانتخابات لضمان استقلاليتها التامة عن الاحزاب السياسية. [1]

3- مكافحة الفساد الانتخابي وتطبيق العدالة على جميع المتورطين بالتزوير او شراء الاصوات. [2]

4- تعزيز الرقابة المحلية والدولية على العملية الانتخابية بشكل شفاف ونزيهه . [3]

المطلب الثاني :التثقيف الانتخابي وتفعيل المجتمع المدني في العراق :

يُعدّ التثقيف الانتخابي أحد الركائز الأساسية لتعزيز المشاركة السياسية الواعية، إذ يسهم في رفع مستوى الوعي لدى المواطنين بحقوقهم وواجباتهم الانتخابية، ويمكّنهم من اتخاذ قرارات مبنية على المعرفة والتمييز بين البرامج والمرشحين . فالمواطن الواعي سياسيًا هو حجر الزاوية في أي عملية ديمقراطية حقيقية، ويشكّل ضمانة لنزاهة الانتخابات وفاعليتها. [4]

يبرز دور المجتمع المدني بوصفه فاعلًا محوريًا في عملية التوعية والتثقيف، من خلال ما يضطلع به من أنشطة تدريبية وتوعوية ومراقبة مستقلة .إذ تُمكّن منظمات المجتمع المدني من ردم الهوة بين الدولة والمواطن، وتعزيز الثقة بالعملية السياسية، كما تُسهم في دعم الشفافية ومكافحة الفساد الانتخابي، وتوسيع قاعدة المشاركة، لا سيما بين الفئات المهمّشة كالشباب والنساء. [5]

إن تفعيل دور المجتمع المدني في ميدان التثقيف الانتخابي لا يقتصر على مرحلة ما قبل الانتخابات، بل يمتد إلى مراحل المتابعة والمراقبة والمساءلة، بما يعزز ثقافة المشاركة

[1] الموسوي ، سنان عدنان ، المرجع السابق ، ص 52.
[2] الكعبي ،احمد جواد ا ، الفساد الانتخابي في العراق :الاسباب والنتائج (بحث منشور ،جامعة كربلاء ،2021 ،ص 61.
[3] هيئة الامم المتحدة ، تقارير المراقبة الانتخابية في العراق ،2018 ،ص 24.
[4] عبد المجيد،عبد الحكيم، التثقيف الانتخابي والديمقراطية التشاركية، القاهرة :مركز دراسات المستقبل ،2016، ص 33.
[5] سمير ، لمياء عبد الرزاق ، دور منظمات المجتمع المدني في التثقيف الانتخابي في العراق ، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية، 2020، ص 55 .

الديمقراطية المستدامة. [1] ومن هنا، فإن التكامل بين مؤسسات الدولة والمجتمع المدني يشكل شرطًا أساسيًا لإنجاح المسارات الانتخابية وتحقيق التغيير السياسي المنشود [2] ، الى جانب فقدان الثقة ، هناك مستويات منخفضة من الوعي الانتخابي والسياسي[3] ، وخاصة بين الشباب[4] ، نتيجة لتهميش التربية المدنية وضعف دور الاعلام المتقل . ويعد نشر الوعي السياسي أحد الاعمدة الاساسية لتقليل نسب العزوف[5]

ومن ابرز الآاليات الممكنة :

1- تنظيم حملات اعلامية وطنية تشرح أهمية الانتخابات ودور الفرد في صنع القرار. [6]

2- ادخال مفاهيم التربية المدنية والسياسية ضمن المناهج الدراسية في المراحل الاساسية والجامعية. [7]

3- دعم وتمكين منظمات المجتمع المدني لتأدية دور رقابي وتوعوي فعال أثناء الانتخابات. [8]

4- ضمان حرية الاعلام المستقل وتوفير مساحة حقيقية للرأي والتعبير بعيداً عن ضغوط المال والنفوذ السياسي. [9]

[1] كريم، حسين علي" .المجتمع المدني والتثقيف الانتخابي :دراسة في فاعلية الدور العراقي ."رسالة دكتوراه، الجامعة المستنصرية، 2021، ص144.

[2] جبر ، حيدر ، المواطنة والمشاركة السياسية في الدول النامية ، بيروت :المؤسسة العربية للدراسات، 2017، ص91.

[3] الدليمي ، عمار ، المرجع السابق ،ص52

[4] مركز البيان للدراسات والتخطيط ، الشباب والوعي الانتخابي في العراق ، بغداد ، 2020 ،ص 17.

[5] Gabriel A. Almond and Sidney Verba, The Civic Culture: Political Attitudes and Democracy in Five Nations (Princeton: Princeton University Press, 1963), 59.

[6] العزاوي ، حسين علي ، المرجع السابق ، ص75

[7] وزارة التربية العراقية ، مشروع تعزيز التربية المدنية في المدارس العراقية ، بغداد ،2021 ، ص6

[8] منظمة تموز للتنمية الاجتماعية ، تقرير مراقبة الانتخابات البرلمانية ،2021 ،ص18.

[9] لجنة حماية الصحفيين في العراق ، حرية الاعلام بعد 2003 : الواقع والتحديات ،بغداد ،2022 ،ص11.

الخاتمة :

البحث حول ظاهرة العزوف الانتخابي في العراق تضمن الاسباب وآليات المعالجة وتم ربط هذه الظاهرة بواقع العراق لاجل اعطاء حلول للحد من هذه الظاهرة حيث يوجد عدة عوامل وفواعل تؤثر في المشاركة الانتخابية وبالتالي عزوف المواطنين عن الانتخابات وغياب تنشئة سياسية حقيقية والدور السلبي الذي تلعبه والاسباب متداخله فيما بينها والدور الذي تلعبه من اسرة ومدرسة واعلام واحزاب سياسية وعدم الثقة في النظام السياسي والانتخابات وكذلك عدم الثقة في النظام الاننتخابي والعملية الانتخابية ككل والادارة الانتخابية لانها غير مستقلة ، والعامل الاقتصادي والاجتماعي له دور مهم في عدم الاقبال على صناديق الاقتراع حيث يرى الفرد انه لافائدة منها او ان تحدث تغيير حيث لاتهمه الانتخابات اكثر من لقمة العيش ،ايضا يعتبر سبب قوي وهو الولاء القبلي والعشائري اما المشاركة الانتخابية او مقاطعتها وان الاغلب بنتخبون الشخص الذي يعرفونه او من عائلتهم او من عشيرتهم ، دور البرلمان السلبي حيث هو برلمان شكلي لا يمثل اختيار الشعب بشكل حقيقي ولا يحث اي تغيير يلبي طموح المواطن العراقي ، الاحزاب السياسية وضعفها من ناحية البرامج والخطابات تمتاز بالظهور فقط قبل وبالانتخابات اضافة الى برامج فارغة من اي محتوى وخطابات تعود المواطنين على سماعها ، اما الاعلام هو احد مؤسسات التنشئة السياسية وهو ايضا من الفواعل المؤثرة في المشاركة الانتخابية وله دور في التنشئة واقناع المواطنين باهمية الانتخابات اما الجمعيات التي تمثل المجتمع المدني هي جزء مهم لكن ضعيف بنشر القيم والوعي بالمشاركة السياسية والانتخابية بصورة خاصة .

النتائج :

- الاسباب الرئيسية للعزوف الانتخابي تتوزع بين السياسية كهيمنة الاحزاب وضعف الشفافية ، والاجتماعية كضعف الوعي والتثقيف السياسي ، والادارية كالتزوير وسوء العملية الانتخابية .

- ضعف اداء مفوضية الانتخابات ساهم في ترسخ ثقافة العزوف لدى المواطنين.

- هنالك حاجة ماسة الى اصلاحات انتخابية وتشريعية عميقة لتعزيز مصداقية الانتخابات وتفعيل دور المجتمع المدني والاعلام في الرقابة والتثقيف.

- تلعب منظمات المجتمع المدني دورا محورياً في اعادة بناء الثقة وتعزيز ثقافة المشاركة ، لكنها تعاني من ضعف الدعم والمساحة الحرة للعمل.

التوصيات :

- تعديل قانون الانتخابات بما يعكس ارادة الناخبين ويمنع التلاعب في النتأئج ، من خلال نظام انتخابي اكثر عدالة وشفافية.

- اعادة هيكلة مفوضية الانتخابات وضمان استقلاليتها الكاملة بعيداً عن التأثيرات الحزبية.

- اطلاق برامج وطنية للتوعية السياسية والتثقيف الانتخابي ، تركز على ثقة الشباب وجميع المناطق.

- دعم منظات المجتمع المدني وتمكينها للقيام بدورها في الرقابة والتثقيف السياسي بحرية وفاعلية.

- توفير بيئة اعلامية مستقلة تضمن تغطية موضوعية للعملية الانتخابية وتسهم في محاربة الاشاعات والتضليل.

- اشتراك المجتمع الدولي في مراقبة الانتخابات لتعزيز الشفافية وكسب ثقة المواطن العراقي.

المصادر:

1- احمد جواد الكعبي ، الفساد الانتخابي في العراق :الاسباب والنتائج (بحث منشور ،جامعة كربلاء ،2021

2- احمد كاظم الزبيدي ، العزوف عن المشاركة الانتخابية في العراق بعد عام 2003 دراسة تحليلية ، رسالة ماجستير ، جامعة الكوفة ، كلية العلوم السياسية ، 2020

3- امنة عبدالله ناصر ، الثقافة السياسية والتحول الديمقراطي في المجتمعات العربية ، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، 2019

4- برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، تحليل الفقر في العراق) 2022 بغداد (UNDP Iraq :

5- حازم الببلاوي، الديمقراطية والمجتمع المدني ، القاهرة :دار الشروق، 2007

6- حسان خليل ، بناء الثقة السياسية في مرحلة ما بعد الصراع ، القاهرة: دار الفكر المعاصر، 2018

7- حسنين توفيق ، الديمقراطية في العراق : من الاحتلال إلى الانقسام ، بيروت : المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، 2020

8- حسين علي العزاوي ، دور مؤسسات المجتمع المدني فيتعزيز المشاركة الانتخابية في العراق ، اطروحه دكتوراه ، جامعة بغداد ، 2021

9- حسين علي كريم ، "المجتمع المدني والتثقيف الانتخابي :دراسة في فاعلية الدور العراقي ."رسالة دكتوراه، الجامعة المستنصرية، 2021

10- حيدر جبر ، المواطنة والمشاركة السياسية في الدول النامية ، بيروت :المؤسسة العربية للدراسات، 2017

11- حيدر عبدالامير الطائي ، الثقة السياسية والمشاركة الانتخابية في الوطن العربي ، عمان ، دار كنوز المعرفة ، 20219

12- خالد الزبيدي ،" العزوف الانتخابي وشرعية الديمقراطية في العراق" ، مجلة آفاق سياسية ، العدد 11، 2022

13- خالد عبد الله ، الثقة السياسية والتحول الديمقراطي في الوطن العربي ، بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية ، 2019.

14- رائد كاظم العلي ، تعزيز ثقة الناخب العراقي في العملية الانتخابية: دراسة تحليلية للمعوقات والحلول ، رسالة دكتوراه، الجامعة المستنصرية ، كلية العلوم السياسية ، 2021

15- رشا هادي العزاوي، النظام الانتخابي العراقي وأثره في ضعف المشاركة السياسية ، رسالة دكتوراه ، الجامعة المستنصرية ، كلية العلوم السياسية ، 2020.

16- رونالد إنغلهارت، التحول الثقافي في المجتمعات الصناعية :من البقاء إلى التعبير الذاتي، ترجمة عبد الرحمن التميمي) بيروت :مركز دراسات الوحدة العربية،2010

17- زهراء حسن البغدادي ، فقدان الثقة بالمؤسسات السياسية وأثره على السلوك الانتخابي في العراق ، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية ، 2020

18- زينب عبد الكريم السعيدي، العزوف عن المشاركة السياسية لدى الشباب العراقي :دراسة ميدانية رسالة ماجستير، جامعة الكوفة،2020

19- سامي كاظم الحسن ،الثقافة السياسية في العراق بعد 2003 ، بغداد ، دار سطور للنشر ، 2018

20- سمير أبو حمدان،" المشاركة السياسية في الأنظمة الانتقالية"، مجلة العلوم السياسية والقانون،مجلد 7 ،ع2 ،2020

21- سمير كنعان،الثقة السياسية في الوطن العربي :جدلية الشرعية والتمثيل ، بيروت: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، 2019

22- سناء حسين عبد الله، ، فقدان الأمل بالتغيير في المجتمعات الانتقالية: دراسة ميدانية في السياق العراقي ، رسالة ماجستير، جامعة بغداد ، كلية الآداب ،2021

23- سنان عدنان الموسوي، العزوف السياسي في العراق بعد عام :2003 دراسة تحليلية) رسالة ماجستير، جامعة بغداد، 2018

24- طلال الصواف، الأزمة السياسية في العراق :قراءة في الأسباب والمآلات) بيروت :مركز دراسات الوحدة العربية،2016

25- عبد الحكيم عبد المجيد ، التثقيف الانتخابي والديمقراطية التشاركية ، القاهرة :مركز دراسات المستقبل ،2016

26- عبد الحكيم محمد سلمان، فقدان الثقة بالمؤسسات السياسية وأثره في المشاركة السياسية في العراق بعد 2003 ، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية ،2021.

27- عبد الفتاح إبراهيم ، الأزمات الاقتصادية والاجتماعية في الوطن العربي، القاهرة: دار الفكر العربي،2018

28- عبدالغني بسيوني عبدالله ، النظم السياسية، بيروت، الدار الجامعية للطباعة والنشر، 1998

29- عبدون ديهيمة وهندل صونية ، الاغتراب السياسي دراسة حالة العزوف في الجزائر 2012-2017، رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية الحقوق والعلوم السياسية ، جامعة مولود معمري-تيزي وزو ، 2018

30- علي عبد حسن ، الاحتجاجات الاجتماعية وفقدان الثقة السياسية: مقاربة سوسيولوجية ، رسالة دكتوراه ، جامعة الكوفة، كلية الآداب ،2022

31- علي فالح حسن،" العزوف الانتخابي في العراق :الأسباب والمعالجات"، مجلة الكلية الإسلامية الجامعة، العدد.45 :(2021) 27

32- عمار سلمان الدليمي ، المشاركة السياسية في العراق بعد عام 2003 : الوقع والتحديات (رسالة ماجستير ، جامعة الموصل ،2019

33- عمار محمد الشمري ، العزوف الانتخابي وأثره في شرعية النظام السياسي : دراسة في المقاهيم والابعاد ، رسالة دكتوراه ، جامعة بغداد ، كلية العلوم السياسية ، 2021

34- عمر عبدالزهرة الجبوري ، ظاهرة العزوف الانتخابي في العراق ، الاسباب والاثار ، رسالة ماجستير ، جامعة النهرين ، كلية العلوم السياسية ، 2021

35- فاطمة نصر ، المشاركة السياسية في الانظمة الديمقراطية : المفهوم والتحديات ، بيروت ، دار الرافدين ، 2018

36- فالح عبد الجبار، الدولة والمجتمع المدني في العراق ، بيروت : دار الجمل ،2013

37- فهد عبدالله الشمري، دور مؤسسات المجتمع المدني في تعزيز المشاركة السياسية ، دراسة تحليلية ن رسالة دكتوراه ، جامعة بغداد ، كلية الاداب ، 2020

38- فيلب برو، علم الاجتماع السياسي ، ترجمة: محمرد عررب صاصيلا، المؤسسة الجامعة للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 1998

39- لجنة حماية الصحفيين في العراق ، حرية الاعلام بعد 2003 : الواقع والتحديات ، بغداد ،2022

40- لمياء عبد الرزاق سمير ، دور منظمات المجتمع المدني في التثقيف الانتخابي في العراق ، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية، 2020

41- محمد عبد الكريم شكر ، الانتخابات والديمقراطية: تحليل نقدي ، عمان : دار المسيرة ، 2017

42- محمد عبدالحميد فؤاد ، العزوف السياسي في المجتمعات العربية : دراسة سيولوجية ، القاهرة ، مركز دراسات الوحدة العربية ، 2019

43- محمد عبدالقادر عبدالحميد ، النظم السياسية والانتخابات ، القاهرة ، دار النهضة العربية ، 2018

44- محمد فياض ،" نظريات تفسير المشاركة السياسية: مدخل سوسيولوجي"، مجلة العلوم الاجتماعية ، العدد 39 ،2020

45- مرصد عين العراق لمراقبة الانتخابات ،" تقرير المراقبة الانتخابية " ، بغداد ، 2021.

46- مركز البيان للدراسات والتخطيط ، الشباب والوعي الانتخابي في العراق ، بغداد ، 2020

47- مزهر ضياء عبدالحسين ، اصلاح النظام الانتخابي كمدخل لتعزيز المشاركة السياسية في العراق ، اطروحة دكتوراه، جامعة النهرين ،2020 ، ص82

48- مصطفى محمود سعد ، الشباب والمشاركة السياسية في العالم ، عمان دار كنوز المعرفة ، 2017

49- المفوضية العليا المستقلة للانتخابات في العراق ، تقرير نتائج المشاركة في الانتخابات 2021 ، بغداد ، 2022.

50- منظمة تموز للتنمية الاجتماعية ، تقرير مراقبة الانتخابات البرلمانية ،2021

51- نجلاء مرسي ، سلوك العزوف الانتخابي :قراءة في بعض نماذج التحول الديمقراطي ، مجلة العلوم السياسية ،عدد78 ،2021

52- نجم عبد الله العبيدي، السلوك الانتخابي في العراق بعد عام 2003 ، ص83 .

53- نجم عبد الله العبيدي، السلوك الانتخابي في العراق بعد عام :2003 دراسة تحليلية) رسالة ماجستير، جامعة بغداد، 2018

54- نزيه الأيوبي ، السياسة في العالم العربي :قضايا واستراتيجيات في التنمية والديمقراطية ، بيروت :مركز دراسات الوحدة العربية ، 1999

55- نوال رشيد ، الفقر والبطالة في الوطن العربي : الأسباب والتحديات ،عمان : دار المسيرة ، 2019

56- هاشم النجار، الدولة والمجتمع: قراءة في إشكاليات العلاقة ،عمان: دار مجدلاوي ، 2017.

57- هديل فاضل عبد الحسين،" أزمة الثقة السياسية وتأثيرها في ضعف المشاركة الانتخابية في العراق، "مجلة الدراسات السياسية والدولية، العدد:91 ،2022

58- هيئة الامم المتحدة ، تقارير المراقبة الانتخابية في العراق ،2018

59- وزارة التربية العراقية ، مشروع تعزيز التربية المدنية في المدارس العراقية ، بغداد ،2021

60- Charles Tilly , Democracy (Cambridge: Cambridge University Press, 2007), 79.

61- Gabriel A. Almond and Sidney Verba, The Civic Culture: Political Attitudes and Democracy in Five Nations (Princeton: Princeton University Press, 1963),

62- Gabriel A. Almond and Sidney Verba, The Civic Culture: Political Attitudes and Democracy in Five Nations (Princeton: Princeton University Press, 1963),

63- Gabriel A. Almond and Sidney Verba, The Civic Culture: Political Attitudes and Democracy in Five Nations (Princeton: Princeton University Press, 1963

64- Larry Diamond, Developing Democracy: Toward Consolidation (Baltimore: Johns Hopkins University Press, 1999, 103.

65- Larry Diamond, The Spirit of Democracy: The Struggle to Build Free Societies Throughout the World (New York: Times Books, 2008), 145.

66- United Nations Development Programme (UNDP), Iraq Youth and Political Participation Report, 2022, https://www.undp.org/iraq